وابوالها فاطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد
الاسلام وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب في اثره فامر بهم
فسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى
ماتوا على حالهم شرح غريب هذا الحديث وجمله قوله انا كنا اهل
ضرع يعني اهل ماشية وبادية نعيش باللبن وليس نا اهل
المدينة والريف هي الارض التي فيها زرع وخصب والجمع ارياف
قوله استوخموا المدينة يعني انها لم توافق مزاجهم وكذا قوله
فاستوخموا المدينة وهو معناه والذود من الابل ما بين الثلاثة الى
العشرة والحرة وهي ارض ذات حجارة سود وهي هنا اسم لارض
بظاهر المدينة معروفة قوله فسمروا اعينهم معناه انه حمي
مسامير الحديد وكحل بها اعينهم حتى ذهب بصرها انتهى خازن مختصرا
وللعلماء في لفظة او المذكورة في هذه الاية قولان احدهما انه للتخيير
وهو قول ابن عباس في محفوظ عنه وبه قال الحسن وسعيد بن
المسيب والنخعي ومجاهد وهو ان الامام مخير في امر المحاربين فان
شاء قتل صلبا وان شاء قطع وان شاء نفى من الارض كما هو ظاهر
الاية والقول الثاني لفظة او للبيان وليست للتخيير وهو الرواية
الثانية عن ابن عباس وهو قول اكثر العلماء لان الاحكام تختلف
فترتب هذه العقوبات على ترتيب الجرايم وهذا كما روي عن ابن

عباس

عباس في قطاع الطريق قال اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا
واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا واخذوا المال ولم يقتلوا قطعت
ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السبيل ولم يقتلوا ولم يأخذوا
مالا نفوا من الارض وهذا قول قتادة والاوزاعي والشافعي وتحاب
الواي انتهى خازن قوله تعالى ان الذين كفروا الاية يعني ان الكافر
لو ملك الدنيا وضعف مثلها معها ثم فدى نفسه من العذاب
يوم القيمة لم يقبل منه لدفع العذاب والمقصود من هذا ان العذاب
لازم لهم وانهم لا سبيل لهم الى الخلاص منه بوجه من الوجوه وفي
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى
لاهون اهل النار عذابا لو كانت الدنيا كلها لك اكنت مفتديا
بها فيقول نعم فيقول قد اردت منك ايسر من هذا وانت
في صلب ادم الا تشرك بي ولا ادخلك النار وادخلك الجنة
فابيت الا الشرك هذا لفظ مسلم وفي رواية البخاري يقال
يجاء بالكافر يوم القيمة فيقال له ارايت لو كان لك ملء هذه
الارض ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له لقد كنت
سئلت ما هو ايسر من ذلك اذ لا شرك به انتهى خازن
الماشية بالليل عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على
خائن ولا منتهب ولا مختلس قطع اخرجه الترمذي والنسائي
المسئلة الرابعة اذا سرق حالا فيه شبهة كما لو اسرق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)